ولذاك قد جعل المعطل كفرهم .·. هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا أتيناه بكتبكم ورسلكم .·. نكذب عليكم فعل ذي البهتان
ولأي شيء لم يحذر خلقه .·. عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين .·. حتى يحيل لنا على الأذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم .·. لها بظهورها للوهم في الإنسان
وخفاء ما قالوه من نفي على .·. الأذهان بل يحتاج للبرهان

فصل

هذا وتاسع عشرها إلزام ذي .·. التعطيل أفسد لازم ببيان

وفساد لازم قوله هو مقتضى .·. لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل .·. تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه .·. هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا .·. كل النصيحة ليس بالخوان
أم لا وهل حاز البلاغة كلها .·. فاللفظ والمعنى له طوعان
فإذا انتهت هذي الثلاثة فيه كا .·. ملة مبرأة من النقصان
فلأي شيء عاش فينا كاتما .·. للنفي والتعطيل في الأزمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الـ .·. إفصاح موضحة بكل بيان
ولأي شيء لم يصرح بالذي .·. صرحتم في ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره .·. في النصح أم لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة .·. التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولأي شيء كان يذكر ضد ذا .·. في كل مجتمع وكل زمان

أتراه

بلغ

أتراه أصبح عاجزا عن قوله .·. استولى وينزل أمره وفلان
ويقول أين الله يعني من .·. بلفظ الأين هل هذا من التبيان
والله ما قال الأئمة كل ما .·. قد قاله من غير ما كتمان
لكن عقول أهل زمانهم ظا .·. فتت بجهل دقائق الإيمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى .·. ضوء النهار فكف عن طيران
حتى إذا ما الليل جاء ظلامه .·. أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم .·. يا قوم كالخشاف والفئران
أنست بإيحاش الظلام وما لها .·. بمطالع الأنوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل .·. لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتئوا .·. أو خلة منهن أو ثنتان
تقديمهم في العلم أو في نصحهم .·. أو في البيان أذاك ذو إمكان
إن كان ما قد قلتم حقا فقد .·. ضل الورى بالوحي والقرآن
إذ فيهما ضد الذي قلتم وما .·. ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما .·. ويحال في علم وفي عرفان
أما على جهم وجعد أو على .·. النظام أو ذي المذهب اليونان
وكذا أتباع لهم فقع القلا .·. صم وبكم تابعوا العميان
وكذاك أفراخ القرامطة الأولى .·. قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والأولى والقرمطي .·. كأبي سعيد ثم أبي سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل .·. الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك أفراخ المجوس وشبههم .·. والصابئين وكل ذي بهتان

Copyright © King Saud University